

اِسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى

26

ذَوِ الْجَلَالِ
وَإِلاَهِ الْكَرَامِ

الْمُقْسِطِ

الْبَاقِ

بِقَلَمِ : هـ. وجيه مغنوب السيد
إشراف : د. محمد بن مصطفى

ذو الجلال والإكرام

ورد هذا الاسم مرتين في القرآن الكريم كله ، وذلك في
سورة الرحمن . . المرة الأولى في قوله (تعالى) :

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ ﴾ (سورة الرحمن ٢٦٠ ، ٢٧٠)

والثانية في قوله (تعالى) :

﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ (سورة الرحمن ٧٨٠)

والذي يتأمل هذا الاسم في سياق الآيتين الكريمتين ، يجد
أن الله (تعالى) هو الذي اتصف بكل صفات الجلال
والكمال والجمال ، فهو ذو العظمة والكبرياء والقدرة

الثامنة : وهو (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) جليلُ الشَّانِ عظيمُ القُدْرِ الذي خضع له كلُّ خلقه ودانت له المُلُوكُ . وهو (تَعَالَى) مُسْتَحَقُّ لِهَذَا الوَصْفِ ، لأنه حيٌّ لا يموتُ ، بينما يموتُ كلُّ خلقه ، ولأنه لا يحتاجُ إلى شيءٍ ، بينما يحتاجُ إليه كلُّ الناسِ ، وهو الواحدُ الأحدُ ، الذي لم يلدْ ولم يُولَدْ ، ولم يكنْ له كفواً أحدٌ ، وهو ليسَ كمثله شيءٌ ، وهو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .

وكانني بهذا الاسمِ الجليلِ ، وهو يشملُ كلَّ صفاتِ الله (عزُّ وجلُّ) ويتضمنُ كلَّ أسمائه ، فأسماءُهُ الْحُسْنَى - كما رأينا - تؤكدُ على أنه (تعالى) هو الْمَوْصُوفُ بِنِعْمَتِ الْعِظَمَةِ وَالْجَلَالِ وَالْكَمَالِ وَالْجَمَالِ ، فهي تؤكدُ في نهاية الأمرِ أنه ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

ولقد كانتْ مُشْكَلَةُ الْكُفَّارِ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أنهم لمْ يَدْرِكُوا حَقِيقَةَ اللَّهِ (عزُّ وجلُّ) ، ولمْ يَتَعَرَّفُوهُ كما أخبرهم في كتابهِ الْعَزِيزِ ، فراحوا يَتَخِيلُونَ إلَهًا على هواهم ، ويتصورونه بالشكلِ الذي يناسبهم .

فقد روى أن بعض المشركين واليهود جاءوا
إلى النبي ﷺ وقالوا :

— صِفْ لَنَا رَبَّكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ نِعْتَهُ فِي التَّوْرَةِ .

فأخبرنا : من أي شيء هو ؟ ومن أي جنس هو ؟ من
ذهب هو أم نحاس أم فضة ؟ وهل يأكل ويشرب ؟ ومن
ورث الدنيا ؟ ولمن يورثها ؟ وعندئذ أنزل الله (تعالى)
قوله :

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ *
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْرًا أَحَدٌ ﴾ (سورة الإحلاس ١٠-٤)

فحاشا لله أن يكون كما يزعم هؤلاء ، فهو الإله العظيم
الأول الذي ليس قبله شيء ، والآخر الذي ليس بعده شيء ،
وهو الظاهر والباطن والمبدئ والمعيد الذي خلق الخلق
ورزقهم ، وكتب عليهم القضاء وكتب على نفسه البقاء ..
فهو غير ما يتصور هؤلاء وأبعد ما يكون عن تصورهم .

ولأن هذا الاسم له قدره في ميزان الله (عز وجل) ، فإن
العبد الذي يدعو ربه يذكره ويتوسل إليه به ، يستجيب له
الله (تعالى) ، كما يستحق رضوانه ورحمة .

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ (تعالى) عَنْهُ - عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « اَبْطُوا بِيَاذَا الْجَلالَ وَالْإِكْرَامَ »

(رواه أحمد)

وَمَعْنَى اَبْطُوا : أَيْ اَدْعُوا فِي اِلْحاحٍ وَمُتَابَعَةٍ ، وَالزَّمُوا
الدُّعَاءَ بِهَذَا الْاِسْمِ .

إِنَّ اللَّهَ (تعالى) هُوَ وَحْدَهُ الْمُسْتَحَقُّ لِكُلِّ صِفَاتِ
الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ وَالْعِظْمَةِ ، وَلَا يَحِقُّ لِأَيِّ إِنْسَانٍ مِهُمَا
أَوْ بَيٍّ مِنْ أَسْبَابِ الْقُوَّةِ أَنْ يَزْعُمَ لِنَفْسِهِ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ ،
فَهُوَ ذُو الْعِزَّةِ وَذُو الْعِظْمَةِ وَذُو الْجَلالَ وَالْإِكْرَامِ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَحْذَرُ مَنْ تُسَوَّلُ لَهُ نَفْسُهُ
بِالْغُرُورِ أَوْ التَّكْبَرِ أَوْ التَّجَبُّرِ : يَقُولُ رَبُّ الْعِزَّةِ :

« الْكِبْرِيَاءُ وَدَائِي ، وَالْعِظْمَةُ إِزَارِي ، فَمَنْ نَأَزَعَنِي وَاحِدًا
مِنْهُمَا قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ »

(رواه ابن ماجة)

وَالْمُتَأَمِّلُ لِقَوْلِهِ (تعالى) :

« تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالَ وَالْإِكْرَامِ » ، يَجِدُ أَنَّ
اللَّهَ (تعالى) أَثْنَى عَلَى نَفْسِهِ بِمَا هُوَ أَهْلٌ لَهُ ، لَكِي يُثْنِيَ

عليه عبادة ، وَيَنْزُهُهُ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ أَوْ عَجْزٍ ،
وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ بِمَجْرَدِ الْكَلَامِ ، وَلَكِنَّهُ يَكُونُ بِالْقَلْبِ
الْخَاشِعِ الَّذِي يَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقِيهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ ، وَيَكُونُ
بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ الَّذِي أَمَرَنَا بِهِ اللَّهُ (تعالى) ، وَيَكُونُ بِإِدَاءِ
مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ عِبَادَاتٍ وَطَاعَاتٍ . إِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ
نَكُونُ قَدْ فَهِمْنَا الْمَقْصُودَ مِنْ أَسْمِهِ (تعالى) ذِي الْحَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ .

فَاللَّهُمَّ يَا ذَا الْحَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، تَفَضَّلْ عَلَيْنَا
بِالْهُدَى وَالسَّكِينَةِ ، وَامْلَأْ قُلُوبَنَا بِمَحَبَّتِكَ وَتَضَرُّعِكَ
وَتَقْدِيرِكَ ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْحَافِظِينَ لِقُدْرِكَ وَمَكَانَتِكَ ،
يَا رَفِيعَ الشَّأْنِ يَا عَظِيمَ الْقَدْرِ ، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ ،
يَا ذَا الْحَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

الْمَقْسُطُ

روى رسول الله ﷺ عن ربه (عز وجل) أنه قال :

« يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي ، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا ، فَلَا تَظَالَمُوا ... »
(رواه مسلم)

فَسُبْحَانَ رَبِّيَ الْمَقْسُطِ الَّذِي يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ ، وَلَا يَظْلِمُ فِي حُكْمِهِ وَلَا فِي عُقُوبَتِهِ أَحَدًا ، وَسُبْحَانَ رَبِّي الَّذِي يُنْصِفُ الْمَظْلُومَ وَيَأْخُذُ لَهُ حَقَّهُ مِنَ الظَّالِمِ بِالْقِسْطِ .

قال (تعالى) :

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

(سورة آل عمران . ١٨)

وهذه الآية قال عنها العلماء إنها أعظم شهادة في القرآن ، حيث شهد الله لنفسه بالوحدانية والعدل المطلق ، وشهدت الملائكة وأولو العلم بذلك .

فيروى أنه لما ظهر رسول الله ﷺ بالمدينة ، قدم عليه حبران من أخبار اليهود ، فلما أبصرا المدينة قال أحدهما لصاحبه : ما أشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي الذي بخرج في آخر الزمان !

فلما دخلا على النبي ﷺ عرفاه بالصفة والنعت .

فقالا : أنت محمد ؟ قال : نعم .

قالا : وأنت أحمد ؟ قال : نعم .

قالا : تسألك عن شهادة ، فإن أنت أخبرتنا بها آمنا بك وصدقناك .

فقال لهما رسول الله ﷺ : سلاني .

فقالا : أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله .

فأنزل الله على نبيه ﷺ : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ .. ﴾ .

فَاسْلَمَ الرَّجُلَانِ وَصَدَقَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

إِنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) الْمَقْسُطُ هُوَ ذُو الْعَدْلِ وَالْإِنْتِصَافِ ،
وَهُوَ يَقْضِي بَيْنَ خَلْفِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْقِسْطِ حَتَّى يُرْضَى
كُلُّ الْأَطْرَافِ .

«فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ إِذْ ضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ لَنَابَاهُ .
فَقَالَ عُمَرُ : يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الَّذِي
أَضْحَكَكَ ؟ قَالَ : رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي جَنِيَا بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّ الْعِزَّةِ ،
فَقَالَ أَحَدُهُمَا : يَا رَبُّ خَذْ لِي مَظْلَمَتِي مِنْ هَذَا ، فَقَالَ اللَّهُ
(عَزَّ وَجَلَّ) : رَدْ عَلَى أَخِيكَ مَظْلَمَتَهُ . فَقَالَ : يَا رَبِّ ، لَمْ يَبْقَ
مِنْ حَسَنَاتِي شَيْءٌ . فَقَالَ (عَزَّ وَجَلَّ) لِلطَّالِبِ : كَيْفَ
تَصْنَعُ بِأَخِيكَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِهِ شَيْءٌ ؟ فَقَالَ : يَا رَبِّ
فَلْيَحْمِلْ عَنِّي مِنْ أَوْزَارِي - ثُمَّ فَاغْبِثْ عَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
بِالْبُكَاءِ ، وَقَالَ : إِنَّ ذَلِكَ لَيَوْمٌ عَظِيمٌ ، يَوْمٌ يَحْتَاجُ النَّاسُ
إِلَى أَنْ نَحْمِلَ عَنْهُمْ أَوْزَارَهُمْ - قَالَ : فَيَقُولُ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ)
(أَيُّ لِّلْمُتَظَلِّمِ) : ارْفَعْ بَصْرَكَ فَانْظُرْ فِي الْجَنَانِ . فَقَالَ :
يَا رَبُّ أَرَى مَدَائِنَ مِنْ فِضَّةٍ ، وَقَصُورًا مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةً
بِالزُّلْزِلِ . لَأَيُّ صَدِيقٍ أَوْ لَأَيُّ شَهِيدٍ هَذَا ؟ قَالَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) :

لِمَنْ أُعْطِيَ الثَّمَنُ . فَقَالَ : يَا رَبُّ ، وَمَنْ يَمْلِكُ ذَلِكَ ؟
 قَالَ : أَنْتَ تَمْلِكُهُ . قَالَ : بِمَاذَا يَا رَبُّ ؟ قَالَ يَعْفُوكَ عَنْ
 أَخِيكَ . قَالَ : يَا رَبُّ قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ . قَالَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) :
 خُذْ بِيَدِ أَخِيكَ فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اتَّقُوا
 اللَّهَ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) يَصْلَحُ بَيْنَ
 الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »
 (رواه ابن أبي الدنيا)

وَالْمُتَأَمِّلُ فِي أَلْفَاظِ الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ السَّابِقِ وَمَعَانِيهِ ،
 يَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَعْدِلُ بَيْنَ عِبَادِهِ بِرَحْمَتِهِ ، حَتَّى يَتَحَوَّلَ
 مَا بَيْنَهُمْ مِنْ عَدَاوَةٍ وَيَقْضَاهُ إِلَى حُبٍّ وَتَسَامُحٍ .

وَاللَّهُ (تَعَالَى) الْمَقْسُطُ الْعَادِلُ يُحِبُّ عِبَادَهُ الْمَقْسُطِينَ ،
 لِأَنَّ الْقِسْطَ هُوَ مِيزَانُ الْحَيَاةِ ، وَيَدُونُهُ تَتَحَوَّلُ الْحَيَاةُ إِلَى
 غَايَةٍ ، بِأَكُلٍ فِيهَا الْقَوَى الضَّعِيفُ ، وَتُنتَهَكُ فِيهَا الْقَوَانِينُ .

قَالَ (تَعَالَى) :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا
 يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ
 لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

وقال (تعالى) :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ (سورة النساء ١٣٥)

وفي الآيتين السابقتين يأمرنا الله بالعدل في الشهادة حتى وإن كان الشخص الذي نشهد له عدواً لنا ، وأن نكون عادلين مقيطين حتى لو شهدنا على أنفسنا أو أهلينا ، وهذا هو قمة العدل والقسط .

ولذلك فقد قال النبي ﷺ : « الْمُقْسِطُونَ فِي الدُّنْيَا عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ (عِزٌّ وَجَلٌّ) بِمَا أَقْسَطُوا فِي الدُّنْيَا » .

(رواه الإمام أحمد)

فاللهم يا قسِطُ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَوْفِّقَنَا لِمَا نَحِبُّ وَتَرْضَى ،
وَالَا تَجْعَلْنَا نَظْلَمَ أَوْ نَظْلَمَ أَوْ تَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيْنَا ،
وَاجْعَلْنَا نَقِيمَ الشَّهَادَةِ بِالْقِسْطِ لِرُجْهِكَ الْكَرِيمِ .

الجامع

عندما تصحى ببصرِكَ تَلْقَاءُ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ فِي مَوْسَمِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، تَرَى مِثَاتِ الْأَلُوفِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى اخْتِلَافِ أَلْوَانِهِمْ وَأَجْناسِهِمْ ، فِي ثِيَابِهِمُ الْبَيْضِ ، وَهُمْ يَلْبَسُونَ رَبِّهِمْ : لَبَّكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالتَّعَمُّدَ لَكَ وَالْمُلْكُ ، لَا شَرِيكَ لَكَ .

وَلَعَلَّكَ لَمْ تَسْأَلْ نَفْسَكَ : مِنَ الَّذِي جَمَعَهُمْ لِي هَذَا الْمَكَانِ ؟
وَمَا الَّذِي جَمَعَهُمْ عَلَى هَذَا الشَّكْلِ الْأَلِيفِ الْحَبِيبِ ؟

إِنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) الْجَامِعَ هُوَ الَّذِي جَمَعَهُمْ لِكَيَّ يُبَاهِيَ بِهِمْ مَلَائِكَتَهُ ، فَقَدْ قَطَعُوا آلَافَ الْأَمْيَالِ وَأَنْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَتَعَبُوا أَحْسَادَهُمْ لِكَيَّ يَعْبُدُوا اللَّهَ (تَعَالَى) الْجَامِعَ الَّذِي سَوْفَ

يَجْمَعُهُمْ لِيَوْمِ الْبَيْتِ فِي مَشْهَدٍ قَرِيبٍ مِنْ هَذَا
الْمَشْهَدِ الْإِيمَانِيِّ . أَمَّا الَّذِي جَمَعَهُمْ فَهُوَ الشُّوقُ لِلِقَاءِ
الْحَبِيبِ ، حَيْثُ تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ وَالْمَغْفِرَةُ عَلَيْهِمْ ،
وَيُعَوِّدُونَ مَغْفُورًا لَهُمْ ، مُشْكُورًا سَعِيَّهُمْ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ
التَّعَالِينِ وَمَنْ يَزُومِ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ
وَيَدْخُلْهُ جَنَّاتُ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾
(سورة التَّعَالِينِ - ٩)

فَسُبْحَانَ اللَّهِ الْجَامِعِ الَّذِي يَجْمَعُ النَّاسَ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ
لَتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ، وَهُوَ وَحْدَهُ جَلُّ وَعَلَا الْقَادِرُ
عَلَى أَنْ يَجْمَعَ كُلَّ الْخَلَائِقِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَوْمَ يَنْفُخُ فِي
الصُّورِ ، وَلَا يُمَارِى أَحَدٌ أَنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) سَوْفَ يَجْمَعُ كُلَّ
الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِكَيْ يَقْضَى بَيْنَهَا بِالْعَدْلِ وَيُنْصَفَ الْمَظْلُومُ ،
وَيَدْخُلَ أَهْلُ طَاعَتِهِ الْجَنَّةَ ، وَيَدْخُلَ أَهْلُ مَعْصِيَتِهِ النَّارَ .

فَالْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمُشَاهِدَةُ الْقِيَامَةِ كَمَا حَكَاهَا الْقُرْآنُ
لَنَا يُعْتَبَرُ مِنْ صَمِيمِ الْعَقِيدَةِ .

قَالَ (تَعَالَى) : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَنبِهِمْ

إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

(سورة الشورى : ٢٩)

وَيَوْمَ الْجُمُعِ مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، لِأَنَّ اللَّهَ (تعالى) يجمع فيه بين الأولين والآخرين والإنس والجن ، وجميع أهل السماء والأرض ، وبين كل عبد وعمله ، وبين الظالم والمظلوم ، وبين كل نبي وأمه ، فكانه يوم المواجهة الذي لا يستطيع أحد أن ينكر عمله ، ولا يستطيع أحد أن يزعم أنه لم يسمع بنبي أمته ، لأن كل شيء معلوم ومكشوف ، كما أن الله جمع كل الأدلة التي تؤيد صاحبها أو تدينه .

ومن معاني اسمه (تعالى) الحامع : أى الذى جمع كل صفات الجمال والكمال والجلال ، فلا يوجد من يجمع بين القدرة والغنى والكبرياء والعلم والرحمة ومائر الصفات الحسنى إلا الله (تعالى) ، فهو (سبحانه وتعالى) لا يشبهه أحد فى صفاته ولا فى ذاته ، فهو الحامع لكل هذه الصفات .

قال (تعالى) : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ ﴾

(سورة الشورى : ١١)

ومن معاني اسمه (تعالى) الجامع أنه بقدرته
جمع بين الأشياء المتماثلة ، كما جمع بين الأشياء
المختلفة والأشياء المتضادة ، وذلك لكي تستقيم الحياة .
فقد جمع الله الأرواح المتشابهة وربط بينها برابط
واحد بحيث تتقارب وتتحاب في الله ، لأنها تجتمع على
هدف واحد ، وذلك مصداقاً لحديث الرسول ﷺ : «الأرواح
حنود مجتدة ، ما تعارف منها اتلفت وما تناكر منها اختلف» .
والأرواح تأتلف بالحب الذي يخرمه الله في قلوب
عباده لكي يتعارفوا ويتراحموا .

ولو تأملنا الحياة وما فيها لوجدنا أن الله (تعالى) جمع
بين كل الأجناس وكل الأديان وكل الأشياء ، فهناك
الأبيض والأسود ، وهناك المسلم وغير المسلم ، وهناك
السماء والأرض ، وهناك الحرارة والبرودة ، ولولا الجمع
بين هذه الأشياء لتوقفت الحياة تماماً ، لأن الجمع بين هذه
الأشياء يضمن استمرارها وبقائها ، كما يضمن استمرار
الصراع بين الحق والباطل وبين الخير والشر ، حتى
يتصير الحق والخير في النهاية .

والإنسان نفسه يجمع بين كل المتناقضات ،

فهو يجمع بين الخير والشر والجمال والقبح ، ولكنه بقوة إرادته وعزمته يقهر الشر والقبح .

والمسلم يدعو ربه باسمه (تعالى) الجامع ، أن يجمع بينه وبين إخوانه المسلمين في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، وأن يجمع قلوبهم على التقوى والإيمان .

قال (تعالى) : ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الرَّحِيمُ ﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿

(سورة آل عمران ٩٠-٨)

اللهم يا جامع اجمع قلوب المسلمين على الحق ، وانصرهم على من عاداهم ، ووحد صفوف الأمة الإسلامية حتى تعود للأمة أمجادها وانتصاراتها ، ويا جامع لكل صفات الجمال والكمال والجلال ، وفقنا لأن نجتمع بين العلم والإيمان وحسن التوكل عليك ..